

قوم لوط منكم ببعيد [89] واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود [90] (تقدم الكلام على النكتة في إعادة النداء في الكلام الواحد لمخاطب متحد قريبا . وتقدم الكلام على (لا يجر منكم) عند قوله تعالى (ولا يجر منكم شأن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا) في أول العقود أي لا يكسبنكم . والشقاق : مصدر شاقه إذا عاداه . وقد مضت عند قوله تعالى (ذلك بأنهم شاقوا) ورسوله (في أول الأنفال . والمعنى : لا تجر إليكم عداوتكم إياي إصابتكم بمثل ما أصاب قوم نوح إلى آخره فالكلام في ظاهره أنه ينهى الشقاق أن يجر إليهم ذلك . والمقصود نهيهم عن أن يجعلوا الشقاق سببا للإغراض عن النظر في دعوته فيوقعوا أنفسهم في أن يصيبهم عذاب مثل ما أصاب الأمم قبلهم فيحسبوا أنهم يمكرون به بإعراضهم وما يمكرون إلا بأنفسهم . ولقد كان فضح سوء نواياهم الداعية لهم إلى الإعراض عن دعوته عقب إظهار حسن نيته مما دعاهم إليه بقوله (وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت) مصادفا محز جودة الخطابة إذ رماهم بأنهم يعملون بصد ما يعاملهم به . وجملة (وما قوم لوط منكم ببعيد) في موضع الحال من ضمير النصب في قوله (أن يصيبكم) والواو رابطة الجملة . ولمعنى الحال هنا مزيد مناسبة لمضمون جملتها إذ اعتبر قرب زمانهم بالمخاطبين كأنه حالة من أحوال المخاطبين